مجلة ريحان للنشر العلمي تصدر عن مركز فِكر للدراسات والتطوير WWW.FIKER.OR
العدد العاشر : ص ص 80-92 ISSN:2709-2097
05/05/2021

صعوبات اجراءات المقاربة بالكفاءات في المدرسة الابتدائية

Difficulties of applying thecompetency based approach in the Algerian school

سعاد بولعسل

باحثة دكتوراه

المشرف: د. فريدة لوشاحي

أستاذة محاضرة

جامعة 20اوت 1955سكيكدة -الجزائر

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

souadboulassela@gmail.com

البريد الالكتروني المهني s.boulasel@univ-skikda.dz

Souad boulassel- Doctoral student

faridalouchahi21@yahoo.fr

Farida louchahi- University 20 aout1955 skikda-algeria

Faculty of humanites and social sciences

Email souadboulassela@gmail.com

الملخص: يتناول هذا المقال صعوبات اجراءات المقاربة بالكفاءات ، فالباحث في هذا المجال والملاحظ للممارسات التدريسية في مدارسنا يخلص إلى أننا مازلنا نطبق الطرق التقليدية في التدريس التي تجعل من المعلم المحور الأساسي في العملية التعليمية التعلمية ، إضافة إلى ندرة وأحيانا انعدام الوسائل التعليمية، اكتظاظ الأقسام مقارنة مع ضيق قاعات الدرس ،أيضا عدم تناسب الوقت الزمني للحصة التدريسية لكل مادة دراسية ...، فهذه العوامل مجتمعة تحول دون تطبيق مقاربة الكفاءات التي تحث المتعلم على التحكم في سيرورة تعلمه ، والتأكد من صحة ما تعلمه عن طريق التطبيق والتجريب .

حيث لا يكفي أن نتحدث عن مقاربة الكفاءات ونتبناها في العملية التعليمية، إذا لم يحقق المتعلم من خلالها ذاته ويشتغل وفق قدراته وعملياته الذهنية الخاصة به ، والمعطى الأول الذي يجب أن نركز عليه ونهتم به هو: ماذا اكتسب المتعلم ولماذا اكتسبه ؟ وكيف سيوظف ما اكتسبه وتعلمه في وضعيات أخرى مغايرة أو مماثلة ؟

فإذا أجبنا عن هذه الأسئلة وجعلناها في صميم الوضعيات التعليمية التي نقترحها على المتعلم ، نكون قد وفقنا في اختيارنا لطرق التدريس المناسبة لمقاربة الكفاءات .، ونجاح هذه الأخيرة وتخطي صعوبات أجرأتها رهين بإجراء تغييرات في كل أبعاد النظام التربوي عوضا من تغيير المقررات والنصوص الرسمية.

الكلمات المفتاحية: الصعوبة، الأجرأة ، المقاربة بالكفاءات، المدرسة الجزائرية

Abstract: This article tackles the difficulties of applying the competency based approach. The researcher in this field and the observer of teaching practices in our schools conclude that we still apply traditional methods of teaching that make the teacher the main focus in the educational process, in addition to the scarcity and sometimes lack of educational means, overcrowding of classes compared to the narrow classrooms, also the lack of appropriate duration for the teaching sessionto each subject. Taken together, these factors prevent the application of a competency approach that encourages the learner to control the process of learning and to ensure the validity of what he has learned through application and experimentation.It is not enough to talk about the competency based approach and adopt it in the educational process if the learner does not achieve himself through it and works according to his own abilities and mental processes. The first given that we should focus on and care about is: what has the learner acquire

and why did he acquire it? How will he use what he has acquired and learned in other different or similar situations?If we answer these questions and put them at the heart of the educational situations that we propose to the learner, we will have succeeded in choosing the appropriate teaching methods to approach competencies, the success of the latter and overcoming the difficulties of applying them.Therefore, the actual application depends on conducting changes in all dimensions of the educational system rather than changing official courses and texts.

Keywords: Difficulty, Application, Competency based approach, Algerian school.

مقدمة:

لقد أصبحت مهمة المنظومات التربوية في جميع دول العالم الاهتمام أكثر بمكتسبات التكوين التي تجعل المتعلم قادرا على مواجهة مختلف مواقف الحياة بكفاءة .وتعد مقاربة التدريس بالكفاءات أحد أبرز الإصلاحات التي عرفتها منظومتنا التربوية، فهي تترجم أهمية العناية بمنطق التعلم المركز على المتعلم وأداءه وردود أفعاله إزاء الوضعيات المشكلة في مقابل منطق التعليم الذي يركز على المعارف التي ينبغي إكسابها للمتعلمين ،إنه تدريس يستهدف تأهيل وتكوين المتعلم للانخراط في الواقع والتسلح بمعرفة منظمة تسمح له بالتصرف الفعال أمام وضعيات مختلفة تواجهه.

وهنا يأتي دور المدرسة في إعداد هذا المتعلم. فالمنطلق البيداغوجي لنمط الأداء التربوي بعد انتقاله من استراتيجية الأهداف الكلاسيكية إلى استراتيجية التعليم بالكفاءات يتطلب تغييرا مناسبا لنمط التعليم. ولكي يحقق الإصلاح التربوي الشامل أهدافه فيه يتطلب جملة من الشروط في مقدمتها مرافقة الممارسين للفعل التربوي بالتوجيه والتكوين والتقويم، ونظرا لما يمثله المعلم من أهمية باعتباره ركنا أساسيا من أركان النظام التربوي بشكل عام فله مسؤوليات جد حساسة ومؤثرة في تنمية قدرات المتعلمين لذا وجب الاهتمام بمستواه التكويني والمهني قبل التعليم وأثناءه ليقوم بأدواره التربوية والتعليمية على أحسن وجه.

و إذا كنا نؤمن بقدرة مقاربة الكفاءات على إنجاح نظامنا التعليمي ، وأنها جديرة بتكوين متعلمين أكفاء قادرين على مسايرة التقدم التكنولوجي والعلمي الذي انفجر بوثيرة سريعة جعل الهوة بين الدول المتقدمة

والنامية تتعمق و إذا كان التدريس بالكفاءات قد أصبح غاية لا رجعة في السعي إلى بلوغها وحقيقة ينبغي التعامل معها لتحسين الممارسة البيداغوجية و المردودية الدراسية الفردية والجماعية ، سواءا على مستوى القسم الدراسي أو على صعيد المؤسسة التعليمية .حيث أضحى رهان يسعى تربويين وباحثين ومسؤولين إلى كسبه .ويتطلب ربح الرهان أهمية بالغة يعظم شأنها بقدر ما يصعب على البعض التدريس بالكفاءات والبعض من المعلمين لم يستوعب بعد بما يكفي مختلف مكونات وواجهات هذا المصطلح المعقد .ومن خلال ما سبق جاءت هذه الدراسة لمعرفة المزيد عن التدريس بالكفاءات في المدرسة **الجزائرية ولتجيب عن الأسئلة التالية :**

1-ما هي أهم الصعوبات التي تحول دون التطبيق الفعلي للمقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية؟

2-وما هي أهم الحلول الممكنة لتفادي ذلك؟

منهج الدراسة:

انطلاقا من أهداف دراستنا سيتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا واستقصاء مظاهر الظاهرة وتحليلها.

دوافع الدراسة:

إن إقدامنا على الدراسة والبحث داخل المجال الشاسع لبيداغوجيا الكفاءات كان راجع لضرورات ملحة أصبح يفرضها واقع التربية والتعليم ببلدنا، والقيمة التي يكتسيها موضوع المقاربة بالكفاءات في الإصلاحات التربوية.

أهداف الدراسة:

_الكشف عن واقع سير عملية التدريس بالمقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية.

_معرفة أهم العراقيل والصعوبات التي تواجه المعلمين في تطبيق المقاربة بالكفاءات.

_ إعطاء نظرة تقويمية لواقع التدريس بالمقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية.

أهمية الدراسة تبرز أهمية الدراسة في:

-العملية التربوية والتحصيلية، إضافة إلى خدمات تخص المعلم والمتعلم والمنظومة التربوية عموما، ودعم البحث العلمي.

-اقتراح جملة من التوصيات والسلوكيات لإنجاح أجرأ المقاربة بالكفاءات.

-المساهمة في تطوير الفعل التدريسي أو الممارسات التدريسية للمعلم داخل القسم.

أولاً-مقاربة نظرية حول مفاهيم الدراسة :

ترتكز المقاربة بالكفاءات بصفة رئيسية على أعمال(ديكتيل dectele) في نهايات الثمانينات، وهي الأعمال التي تأسست على مفهوم الهدف الإنمائي للإدماجobjectif terminnal d'intégration الذي تمت بلورته تحت إصلاح بيداغوجيا الإدماج من قبل (كسافيروجيي Xavier roegiers) وقد تمت بصفة تدريجية أجرأة هذه المقاربة في العديد من الدول الأوروبية و الإفريقية مند التسعينات.

(عبد الكريمغريب،2011،ص8)

إن مصطلح الكفاءة في علوم التربية لا يمكن فهم معناه إلا من خلال التيارات النفسية التربوية التي تستعملها وعليه ينبغي الرجوع إليها لفهم مختلف المعاني المرتبطة بها (التربية النفعية ، المدرسة البنائية)حيت يندرج هذا المصطلح في إطار البناءات المعرفية ويعتبر ظهوره كمؤشر تغيير أبستمولوجيا .فهو يحيل إلى البناء الداخلي للفرد وإلى استطاعته ورغبته في تنمية ما يمتلكه شخصيا كفاعل مستقل ومختلف عن غيره .

وقد عرف جيلي (1991Gillet pierre)الكفاءة على أنها "نظام من المعارف المفاهيمية والإجرائية المنظمة في شكل مخطط عملياتي ،تسمح في إطار عائلة من الوضعيات بتحديد مهمة/مشكلة وحلها بكيفية فعالة ".

فيما يرى تارديف (1994tardif) أن الكفاءة "هي نظام من المعلومات السردية والشرطية والمنهجية المنظمة بشكل عملي لكي تسمح بحل المشكلات ".

أما ريجيي(2000.Xavier roegiers) فيعرف الكفاءة على أنها مجموعة من المعارف savoir)) والمعارف السلوكية (العواطف والانفعالات)((**savoir être**) والمهارات (المعارف الفعلية)(**savoir faire**) والمعارف الصيرورة (**savoir devenir**) تسمح مقابل فئة من الوضعيات ب التكيف'وحل المشكلات،وانجاز المشاريع" أما جونار(2002jonnaert philippe) فيلخص تعريف الكفاءة في أنها "عملية تنشيط :المعارف والمعارف الفعلية والمعارف السلوكية والمعارف الصيرورة في سياق وضعية محددة وفي علاقة مع تصورات الفرد " ويعرفها روجرس Roegiers على أنها" قدرة الشخص على تعبئة مجموعة مدمجة من الموارد بهدف حل وضعية_مسالة تنتمي إلى فئة من الوضعيات" **Roegiers,x.2000 .P31** »))

وورد في تعريف محمد الطاهر وعلي "بأن الكفاءة هي قدرة الفرد على تجنيد موارده بشكل مدمج لحل وضعية مركبة "(محمد الطاهروعلي،2011،ص25،27).

الصعوبة: هي عبارة عن وضعية مستعصية تحول دون الوصول إلى الأهداف المسطرة وتتطلب حلا فكريا دقيقا.

مفهوم الأجرأة في النظريات التكنولوجية التربوية: هي عبارة عن بناء نظام أجرائي للتعليم والتعلم وتحضير الآليات التي تسمح بتقويم نتائج التعلم واستثمار المعلومات للقيام بالتقويم من أجل تغير نظام التعليم، واستعمال مفهوم الأجرأة هنا لا يعبر عن الاهتمام بالوسائل الديداكتيكية فحسب،بل أيضا بالأهداف التربوية.

إن أجرأة (opérationnalisation) الوسائل التعليمية تعد من الخطوات الأساسية في النظريات التكنولوجية التربوية ، وهي تدل هنا على إن ضرورة "الانتقال من مستوى التصور إلى مستوى الانجاز وبالتالي ينبغي إن يقدم التدريس الوسائل والأدوات التي تمكن المدرسين من التحديد الإجرائي لأهدافهم ولأعمالهم التعليمية .

وتؤكد النظريات التكنولوجية على:

1-بناء نظام تطبيقي للتعليم والتعلم .أي تخطيط التعليم لجعل جميع عناصره فعالة تستهدف المردودية والمنفعة للفرد والمجتمع.

2-تحضير الآليات التي تسمح بتقويم نتائج التعلم ،أي إعداد أدوات التقويم(اختبارات،فروض،أسئلة..الخ) وشروط إجرائه وتحديد معايير الإتقان والنجاح.

3 -استثمار المعلومات للقيام بالتقويم من اجل تغيير نظام التعليم ،أي جعل أدوات التقويم تؤدي وظائف تتلخص فيما يصطلح عليه بالتقويم التكويني.

4-تغيير سلوك المتعلم، وفق ما هو محدد في الهدف التعليمي من معايير.

5-تقديم وصف دقيق للوسائط المساعدة في تحقيق الأهداف المنشودة.

ثانياً-دواعي التدريس بالكفاءات:

منذ تبني مقاربة الكفاءات في الميدان البيداغوجي و الديالكتيكية من جهة وفي مجال التدريس والتعلم من جهة ثانية ،أصبحت تطرح حولها تساؤلات عديدة أهمها : ما دواعي التدريس بالكفاءات؟ ولما التخلي عن المقاربات السابقة ، ويبقى السؤال الذي يفرض نفسه هو: كيف نقيم الكفاءات لنتأكد من حصول تعلمها والتحكم فيها من قبل المتعلم؟

نشير إلى أن عددا من الدول متقدمة أو في طريق النمو، قد لجأت إلى مقاربة الكفاءات في بناء مناهجها الدراسية وفي ميدان تكوين المدرسين ، ويبرز الباحثين هذا التوجه بالحاجة إلى تجديد المدرسة

عامة و الممارسات البيداغوجية داخل القسم أو الفصل الدراسي بشكل خاص، حيث أن المدرسة مطالبة بلعب ادوار ووظائف متعددة ،ولذلك أصبح مطلب الفعالية والنجاعة في الانجاز والجودة في التحصيل من بين أهم القضايا التربوية و أولى الأولويات فيه، ونتيجة لذلك ظهر لعدد من الباحثين والبيداغوجين أن مقاربة الكفاءات توفر وتحقق ذلك.

وبخصوص التساؤل المطروح حول الحاجة الملحة لتبني مقاربة جديدة تضمن اجتناب مختلف عيوب ونواقص السلوكية التقليدية ، التي أدت في إطار التدريس بالأهداف إلى تجزئة المعرفة بشكل يسيء لوحدة المهارات والمعارف المراد إكسابها للمتعلمين .ومن تم اقترح بعض الباحثين اعتماد تقنية جديدة لأجرأة الأهداف التربوية بشكل يعطي الأهمية للمرامي البعيدة المنال ،ويتم تحديدها والتعريف بها في شكل كفاءات .

وبخصوص مبررات اعتماد الكفاءات في التربية والتعليم وإعطائها الأهمية في بناء المناهج وصياغة المقررات سواءا على مستوى التعليم أو على مستوى التكوين فإنها ترجع لاعتبارات متعددة نلخصها فيما يلي:

الرهانات الديالكتيكية :ويمكن تلخيصها في مجموعة من العلاقات بين المضامين والكفاءات من جهة ، وبين الكفاءات ومختلف أشكال المعرفة من جهة أخرى.

رهانات التخطيط البيداغوجي: وتتلخص في ضمان إنجاح عملية الانتقال من المنظور النظري للمرغوب فيه إلى المنظور التطبيقي عبر عملية أجرأة الغايات التربوية والتكوينية التي تزخر بها المناهج وترجمتها إلى أهداف عامة مبرمجة على مدى الزمن المدرسي أو زمن التكوين.

الرهانات المنهاجية: التي تؤطر مختلف سيرورات التربية والتكوين عبر مختلف الأسلاك والمستويات التعليمية، وتتلخص في بناء مناهج حديثة تركز على تأهيل المتعلمين بعدد من الكفاءات على مستوى كل مادة تعليمية.

رهانات التقييم والقيادة البيداغوجية الناجعة: والمقصود هنا حاجة المدرسين إلى مقاربات في التقييم تنسجم مع متطلبات عملية التدريس والتعلم من جهة، ومتطلبات المراقبة والمصادقة الاجتماعية على نجاعة التدريس وجودة التحصيل، وهناك أنماط مختلفة من التقويم والقيادة البيداغوجية، نذكر منها التقويم التكويني، والتقويم الإجمالي، والتقويم التكهني، والتشخيص البيداغوجي) . محمد فاتحي،2004، ص17_18)

ثالثاً-المقاربة بالكفاءات والممارسة البيداغوجية:

إن الوصول إلى اكتساب الكفاءة للمتعلم، يتطلب تغييرات مهمة في الممارسات البيداغوجية، يصحب ذلك تجديد في تكوين المعلمين والأساتذة بإحداث تغيير جذري في علاقاتهم بالمعرفة وكفاءتهم المهنية وذلك ب:

إحداث تغيير في علاقة المعلم بالمعرفة ، فيتمثل في جعل المتعلمين قادرين على استعمال المعارف التي تراكمت لديهم في مواقف حقيقية ،وهذا يقتضي إحداث تغيير جذري في الثقافة التربوية للمعلم ،تسمح له بالانتقال من منطق التعليم إلى منطق التدريب عملا بمبدأ: الكفاءات تبنى بتفعيلها في مواقف معقدة.

وأما ما يتعلق بالوسائل الذاتية للمعلم ،فان المقاربة تتطلب المبادرة بالأفكار ،وإيجاد مواقف تأخذ بالحسبان سن المتعلم ومستواه الدراسي والوقت المخصص للنشاط وطبيعة الكفاءة المقصودة .فالوسائل التربوية المعتادة لم تعد صالحة للعمل في "الوضعيات /المشكلات" .

أن يتعود المعلم على إعطاء الأولوية للتعلم بدلا من التعليم، وذلك بجعل المتعلم في اتصال مع الواقع مباشرة، وذلك بالقيام بالتربصات الميدانية، والعمل في المخابر ، الأعمال التطبيقية، البحث عن المعلومات التفكير في حل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والرياضية، القيام بالرحلات للاماكن الأثرية والاتصال المباشر بالطبيعة..، وان تطبيق هذا المبدأ ستكون له انعكاسات هامة على المستوى البيداغوجي وهذا بوضع اكتساب الكفاءات في مقدمة الأولويات، وجعل التنظيم البيداغوجي مرتبط بنشاطات التعليم والتعلم، ومحدد وفق هذا الهدف الوحيد وهو اكتساب الكفاءات.

العمل على تعديل أسلوب التقويم، بتنمية كفاءات جديدة تعتبر تقويم الكفاءات هو أولوية، وتقويم القدرة على انجاز نشاطات بدل استعراض المعارف. وهذا المبدأ يسمح باستعمال جميع أنواع الاختبارات التي تسمح للمتعلم أن يبرهن عما هو قادر على انجازه بطريقة مستقلة وتحقيق نتائج انطلاقا من معايير محددة سابقا.

يجب الوصول إلى التعليم بالكفاءات تدريجيا ، وقد يستغرق ذلك وقتا طويلا، ومن الأفضل أن نتدرج في ذلك بمراحل، كان نبدأ مثلا ببناء الكفاءات في بعض الميادين مع مرفقتها بتكوين جيد للمعلم و تأطير جيد للمؤسسات .

ومن اجل مرافقة هذا التغيير بممارسات بيداغوجية ناجعة، لا يكفي أن نضع له نصوصا، بل لابد أن نعمل في نفس الوقت على بناء الكفاءات المهنية للمعلمين.

هذه البيداغوجية التي يتعين إعداد المعلم من اجلها ،تحتاج إلى مزيد من الإرادة والوقت والاستمرارية والعمل الجماعي ، والتعاون مع الآخرين من ذوي الخبرة والمعرفة ،والتعاون المستمر بين العلمين أنفسهم

لأن العمل الجماعي شكل أخر من أشكال التكوين ،حيث يتم التشاور حول المساعي التعليمية وتبادل التجارب .كما أنها تمنح مهنة التعليم قيمة معتبرة .

رابعاً- التقويم البيداغوجي وفق المقاربة بالكفاءات:

إن التقويم الممارس حاليا في نظامنا التربوي يرتكز على النقطة والتي يصعب غالبا تفسيرها ، وبالتالي ناذرا ما تحلل وتوظف دلالتها، وعليه فان هذا التقويم **يتميز بما يلي :**

_طغيان الوظيفة الرقابية على سلوك وأعمال المتعلمين على حساب وظيفة تعديل مسار عملية التعليم والتعلم.

-اختزال عملية التقويم إلى مجرد إجراء قياس للمعارف المكتسبة بدل وضع نظام تقويم التعلمات بالنظر إلى أهداف واضحة ودقيقة ومرتبطة بمستويات معينة لتنمية الكفاءات .

-استخدام التقويم لأغراض إدارية كالترقية والإجازات وإعادة التوجيه..بالاعتماد على التنقيط العددي لإنتاج المكتوب للمتعلم.

-غياب الملاحظات ذات الطابع النوعي التي تعد أكثر تعبيرا عن مستويات تحصيل المتعلمين.

-فصل الممارسات التقويمية عن الفعل التربوي ،والتي تتم غالبا في نهاية الحصة ،وتهدف إلى قياس منتوج دون التساؤل عن ظروف إنتاجه.

-اقتصار التقويم على الوظيفة الاشهارية والتي تولد لدى المتعلم سلوكات لا تتعدى مجرد الحفظ عن ظهر قلب ،وتحضير الامتحان لا غير.

مفهوم التقويم البيداغوجي في ظل المقاربة الكفاءات : لابد من التركيز على أهمية التقويم والمكانة التي يحتلها في منظومتنا التربوية في ظل الإصلاح باعتباره نشاطا مدمجا في المسار التعليمي .وللتقويم **تعاريف عديدة نذكر منها:**

1-التقويم هو نتيجة قياس الفرق بين الأهداف المسطرة والنتائج المحققة.

2- هو سيرورة تهدف إلى تقدير المردودية الدراسية،وصعوبات التعلم عند المتعلم بكيفية موضوعية بالنظر إلى الأهداف وذلك من اجل اتخاذ أفضل القرارات الممكنة المتعلقة بمساره الدراسي

-**3**التقويم مجموعة من الإجراءات التي يقوم بها المعلم من اجل تحديد مدى قرب التلاميذ أو بعدهم عن الأهداف (الدرس،الوحدة ،المنهاج...)،وتوظيف ذلك في اتخاذ القرارات اللازمة في الدعم والعلاج.

4-التقويم هو العملية التي يهدف المعلم من ممارستها إلى تفسير البيانات التي جمعها وإصدار الأحكام واتخاذ القرارات المتعلقة بتعلم المتعلمين.

5-التقويم هو عملية إصدار الحكم على مدى كفاءة المتعلم التي هي بصدد النمو والبناء من خلال أنشطة التعلم المختلفة.

6-التقويم هو عملية جمع كمية من المعلومات الوجيهة،السليمة،الموثوق منها،ثم فحص درجة الملائمة بين هذه المجموعة من المعلومات ومجموعة المعايير الملائمة للأهداف المسطرة في البداية أو المعدلة أثناء المسار، وذلك قصد اتخاذ القرار.

ومن خلال هاته التعاريف نستنتج بان التقويم أولا وقبل كل شيء تقويم القدرة على انجاز نشاطات وأداء مهام بدلا من تقويم معارف وكذلك يتطلب إيجاد وضعيات وأنشطة تسمح للمتعلم باستغلال وتجنيد موارده(معارف ومهارات...)للتعبير عن مستوى كفاءاته المختلفة بواسطة الأداء.كما ينطلق التقويم من معايير ومؤشرات معدة مسبقا.

أنواع التقويم البيداغوجي

التقويم التشخيصي ويكون في بداية السنة الدراسية، أو الوحدة، أو الدرس...والذي يساير مرحلة الانطلاق أو البدء للوقوف على قدرات المتعلمين ومكتسباتهم القبلية ومدى ارتباطها بالوضعية الجديدة(الإشكالية) وقدرتهم على توظيفها في بناء المفاهيم والمعارف الجديدة، وبناء التعلمات الجديدة على أسس متينة، ويساعد هذا النوع على معرفة الصعوبات التي تواجه التعلم ومعالجتها بواسطة إجراءات عملية سريعة.

التقويم التكويني ويكون خلال السنة الدراسية، وأثناء الدرس. أي أثناء بناء التعلمات ويقصد به التعرف المستمر على تحصيل المتعلم، ويرمي إلى قياس مدى تمكنهم من الأهداف المرحلية.

التقويم التحصيلي ويكون في نهاية السنة الدراسية أو طور تعليمي أو درس...،وهو يسعى إلى إصدار حكم على مدى تحقق التعلمات المقصودة في المناهج أو بالنسبة لنهاية جزء منه أو لجملة من التعلمات المطلوبة أي ينصب اهتمامه على الكفاءة الختامية المنتظر إكسابها .

المبادئ الأساسية للتقويم في ظل المقاربة بالكفاءات

-ألا تفصل عملية التقويم عن عملية التعلم والتعليم ،ويجب أن يكون بعدا أساسيا فيها.

-لا يتناول التقويم المعارف في شكلها الانعزالي بل هو عملية تهدف إلى مدى تحكم المتعلم في كفاءة ما.

-إدماج الممارسات التقويمية في المسار التعلمي كمؤشر لإظهار المستوى الذي بلغه المتعلم والصعوبات وبالتالي تعديل عملية التعلم والعلاج.

الخطأ الذي يقع فيه المتعلم لا يشكل علامة عجز، بل مجرد مؤشر لصعوبات ظرفية في مسار بناء الكفاءة. ويجب استغلاله لتشخيص أسبابه والقيام بعملية علاجية هادفة تفاديا لعرقلة التعلمات اللاحقة

-يجب الاعتماد على التقويم التحصيلي خاصة في الوضعيات الإدماجية القريبة قدر الإمكان من الواقع بغرض التكييف المستمر مع الحاجات الشخصية للمتعلم.

-تنويع الوضعيات التقويمية التي تثير وتنمي لدى المتعلم مواقف واستراتيجيات مكيفة وفق ما يقتضيه حل المشكلات المطروحة.

-يجب أن يرفق التنقيط العددي بملاحظات ذات مدلول نوعي تشكل دعما لمجهود التعلم.

(محمد الصالح حثروبي،2012،ص290(**298**_)

خامساً-أهم صعوبات تطبيق المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية:

لقد عرفت التربية في العشريتين الأخيرتين من القرن الماضي تغييرات عديدة على مختلف الأصعدة :بناء التعلم انتقل من المدرسة السلوكية إلى المدرسة البنائية ، ومواضيع التقويم تحولت من تقويم المعارف إلى تقويم الكفاءات ،فإعداد المناهج أصبح قائما على المقاربة بالكفاءات وقد جاءت هذه التغييرات نتيجة أبحاث وتيارات بيداغوجية أهمها ما تم في علم النفس المعرفي الذي ركز على تنظيم مكتسبات المتعلم وتحويلها وطرق كسب المعرفة واهتم بالدافعية والمقاربة التعاونية .

(محمد الطاهر وعلي،2012،ص8)

وإذا كانت الجودة ، ترتبط في عمقها بالمستويات القصوى من الكفاءات المنشودة ،كذا بالممارسة الفعلية لبيداغوجيا الكفاءات ، فانه على الرغم من الأهمية التي قد تمثلها العدة الديداكتيكية وما يرتبط بها من مناهج وبرامج وأساليب للتدريس...فانه لا يمكننا التعرف بشكل دقيق وموضوعي على مدى تحقق تلك الكفاءات المطلوبة داخل مستوى دراسي أو سلك تعليمي معين إلا من خلال مجال التقييم وما يتضمنه من أساليب وتقنيات علمية وموضوعية .حيث تتطلب ممارسة وتطبيق المقاربة وكذلك بيداغوجيا التحكم في التدريس من طرف المعلم ومختلف الفاعلين التربويين ،التحكم في تقنيات التقويم بجميع أنواعه (التشخيصي والتكويني) والتي تعد أبرز صعوبة تحول دون التطبيق الفعلي للمقاربة.

والكل يعلم أن الكفاءة في التعليم أو الكفاءة في المنظومة التربوية تتوقف على عنصرين أساسيين هما المتعلم والمعلم ،وهذا الأخير لا ينجح إلا في بيئة تربوية وتعليمية مناسبة للتعلم ،وملائمة لمستواه العقلي والمعرفي والتعليمي وهذا يعني أن نجاح المقاربة بالكفاءات تبدأ من كفاءة المدرس ، والتي تعد أيضا من ابرز صعوبات تطبيق المقاربة بالكفاءات ،والسؤال الذي يفرض على كل من له صلة مباشرة أو غير

مباشرة بالمنظومة التربوية هو هل للمدرسين كفاءة مهنية تمكنهم من فهم وتطبيق المقاربة بالكفاءات ؟و وهدا ما يدفعنا إلى التطرق إلى كفاءة المعلم التي تظهر في القدرة على التخطيط المحكم للأنشطة ،والأداء الجيد داخل الصف، والاتصال التربوي بينه وبين المتعلم .وهده العناصر وغيرها لا يتوصل إليها إلا إذا كون تكوينا وظيفيا وعمليا في علم النفس التربوي، والتربية الخاصة، وطرق التدريس، وأساليب التقويم والتقييم، واطلع على المناهج وأسسها، وعرف شخصية المتعلم ومراحل نموه، وحاجاته النفسية ، ومشاكله داخل وخارج المدرسة . (علي أوحيدة،2017،ص5)

خاتمة:لقد أعددنا هذا المقال نظرا للاستجابة الملحة لتوضيح الرؤية فيما يتعلق بالتدريس بالكفاءات وهي الحاجة التي وقفنا عليها مرارا خاصة لدى المعلمين وأكدها لنا أكثر من اختصاصي في مجال التربية خاصة وأن المتطلبات تنادي بضرورة تحقيق الجودة الشاملة على مستوى المنظومة التربوية ،حيث حاولنا ذكر أهم المرتكزات لممارسة و أجرأة مقاربة الكفاءات بداية من صدور المناهج والكتب المدرسية وصولا إلى تقييم الكفاءات ،وأيضا التطرق لأهم صعوبات تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات .كان ذلك مناسبة لتأكيد على أن مفهوم الكفاية مرتبط بمجال مفاهيمي غني من حيث مكوناته البيداغوجية و الديداكتيكية من جهة ومكوناته التقييمية من جهة أخرى وبالتالي فان مجال تطبيق الكفاءات يعد مجالا معقدا تتفاعل فيه مقاربات منهجية متنوعة مما يتطلب التزود بما توفره الهندسة التربوية عموما وهندسة التقييم خصوصا من أدوات وتقنيات متنوعة .

الاستنتاجات والتوصيات:

من أهم النتائج المتوصل إليها والتوصيات التي تقدمها الدراسة مايلي

-لا بد من إعداد مشروع وخطة تنفيذ ووسائل تقييم تكون بمثابة معايير تدلنا على مدى انشغالنا وفق المقاربة بالكفاءات وتطبيقها فعلا .

وهذه التغييرات تكمن في تلقي المعلم تكوين خاص بمقاربة الكفاءات و توظيفه لمختلف استراتيجيات التدريس الفعالة .

-استمرارية التكوين بشقيه النظري وخاصة التطبيقي .

-التوظيف الجيد والفعال للتقويم وفق المقاربة بالكفاءات وابتكار طرق تقييم جديدة واعتماد التفريد في التعليم .

-اللجوء إلى مقاربات بيداغجية وأدوات ديداكتيكية ، تمكننا من الأجرأة المثلى للكفاءات التي نريد إكسابها للمتعلمين .

-تغيير أشكال وأساليب تكوين المدرسين وإشراك الأساتذة الباحثين والبيداغوجين في عملية التكوين المستمر وخاصة ما يعرف بالتكوين أثناء الخدمة.

-إعادة صياغة الفعل البيداغوجي وإعادة هيكلة المنظومة التربوية وتحديث مناهجها ، ومضامين البرامج وإعادة تأهيل بعض المواد الدراسية وتدعيم وترقية البعض الأخر.

-تطوير ممارسات التقويم بمختلف أشكاله بحيث تنسجم مع أهداف وروح المناهج التعليمية الجديدة المبنية وفق المقاربة بالكفاءات .

-توجيه الممارسات التقويمية نحو ضبط التعلمات وتكييفها مع حاجات المتعلمين الذين يعانون صعوبات أو الذين يجدون سهولة في التعلم.

تنمية المفهوم الواسع للتقويم لدى كل المتدخلين في المسار التربوي وإدراجه ضمن الخطة الشاملة لإحداث التغير النوعي.

-إعطاء دور نشيط للمتعلم في تقويم مساراته واستراتيجياته التعليمية التي تنمي استقلاليته و قدراته المعرفية.

تحسين نوعية التعليم الممنوح وتقليص عوامل الفشل الدراسي ،والرفع من مردود منظومتنا التربوية.

قائمة المراجع

باللغة العربية

1- عبد الكريم غريب(2012)،تقييم الكفايات، ط1، مطبعة النجاح الجديدة،الدار البيضاء.

2- علي أوحيدة(2017)،التدريس بالكفاءات، دار التلميذ للنشر.

3- محمد فاتحي(2004)،تقييم الكفاءات ،ط1 ، مطبعة النجاح الجديدة،الدار البيضاء.

4- محمد الطاهر وعلي(2011)،بيداغوجية الكفاءات،ط2، دار الورسم للنشر والتوزيع، القبة القديمة، الجزائر.

5- محمد الطاهر وعلي(2012)، التقويم في المقاربة بالكفاءات، ط2، دار الورسم للنشر والتوزيع، القبة القديمة الجزائر.

6-محمد الصالح حثروبي(2012)،الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي،دار الهدى للطباعة والنشرو التوزيع ،عين مليلة ،الجزائر.

7-Roegiers,x,(**2000**),une pédagogie de l'intégration compétences et l'intégration de acquis dans l enseignement, Bruxelles ,